

الأمثال في القرآن الكريم

(133) وليست الآية نسيجاً وحدها فقد شبهه المومنين في غير واحد من الآيات بالحي، والكافر بالميت، قال سبحانه: (فَإِذَا نَزَلَ بِكَ تَسْمِعُ الْمَوْتَى) (1) (لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ كَافِرًا) (2) و (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ) (3) 2. يقول سبحانه: (وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ) فقد شبهه القرآن بالنور، حيث إن المومنين على ضوء القرآن يشق طريق السعادة، قال سبحانه: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا) (4) وقال سبحانه: (مَا كُنْتُمْ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا) (5) ، فالقرآن ينور الدرب للمومنين. 3. يقول سبحانه (كَمَنْ مَثَلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) ، فالمراد من الظلمة إمسا الكفر أو الجهل، ويؤيد الآول قوله سبحانه: (إِنِّي وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) (6) ثم إنَّه سبحانه شبه الكافر بالذي يمكث في الظلمات لا يهتدى إلى شيء بقوله: (كَمَنْ مَثَلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ) ولم يقل: كمن هو في الظلمات، بل توسط لفظ المثل فيه، ولعل الوجه هو تبين انَّه بلغ في الكفر والحيرة غاية يضرب به المثل. هذا هو تفسير الآية على وجه التفصيل. _____ 1 - الروم:52. 2 - يس:70. 3 - فاطر:22. 4 - النساء:174. 5 - الشورى:52. 6 - البقرة:257.